لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)
مديرها المسؤول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

الارادة

عدد ٢٥٨ السنة الرابعة يوم الجمعة ٢٣ رمضان ١٣٥٦ - ٢٦ نوفمبر ١٩٣٧
(٣٠ صانتيما) «EL-IRADA» 4, Impasse Er R'ad, TUNIS

6610. Per
26 novembre 1937

حفلة افتتاح النادي الدستوري الجديد

حفلة رائعة تحت رئاسة الزعيم الاوحد الجليل

الشيخ عبد العزيز الثعالبي

اقد كان في الحسبان كما هو معلوم من قبل ان يكون افتتاح النادي المركزي الرابع الذي اتخذته اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري مساء يوم السبت ١٧ رمضان المعظم . وقد وقع الاعلان عن هذا في الصحف منذ اوائل رمضان ولكن العصابة المعروفة دبرت مؤامرة محبوكة الاطراف لافساد بهاء الحفلة ورونقها ووضع حجر عثرة في طريق نجاحها واكثر من ذلك ايجاد بطالة تساعد على ايجاد ميدان فسيح مكشوف لمن يريد مهاجمة الحفلة ممن يدفعه التعصب والغرور « وحتى التحريض والشكر على البطولة الكاذبة » الى ارتكاب الجرائم والموبقات ضد اخوانهم في الدين والوطن وذلك باسم الوطنية والوطنية بريئة منهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب

ازاء ذلك قامت اللجنة التنفيذية بحركة بارعة افسدت على العصابة مؤامرتها وحالت بينها وبين الوصول الى ما تريده وتقدره من مقاصد سافلة . فاعلنت اللجنة لانصارها انها قدمت موعد الحفلة يوما واحدا وجعلته على الساعة الثامنة من مساء يوم ١٦ رمضان المعظم اي ليلة ١٧ منه

وماكادت شمس يوم الجمعة تغرب ضامة اليها ذيولها الحمراء والصفراء حتى بدأت افواج الاحرار والمدعوين من الاعيان ووجوه القوم من مختلف الطبقات تفد على النادي الذي كان يشع بالانوار ويفيض بشرا وسرورا في وجوه القادمين وما هي الا هنيهة وجيزة حتى غص النادي على سعته بالوافدين وامتلات بيوته الرحبة بوجوه الزائرين بحيث ما كادت الساعة السابعة تدق حتى لم يبق مجلس لجالس نظرا لكثرة من اقبل على الحفلة من احرار كثير من شعب الحزب في الآفاق مما لم يكن في الحسبان عند ما وزعت الاستدعاءات على المدعوين

وما كاد موعد ابتداء الحفلة يقترب حتى ازداد الازدحام واخذ القادمون يكتفون بدل الجلوس بالوقوف في المماشي والاركان واختار بعضهم تسلق السطوح حتى كنت تراها مكللة بالمزدحمين وعلى الاخص من الناحية المواجهة لمنصة الخطابة . وفي الساعة السابعة والدقيقة ٤٥ بدأ التصفيق من بعيد فعلم الناس ان ذلك دليل على قدوم الزعيم الاوحد الجليل اب الدستور وشيخ الوطنية الوقور الشيخ عبد العزيز الثعالبي فاندفع الناس كلهم في التصفيق حصة طويلة حتى دخل الشيخ المبجل ساحة النادي فوقف جميع الجالسين اجلالا له وانطلقت الحناجر بالهتاف الطويل له الذي استمر حتى وصل حضرته الى المكان المعد له . وقد اقبل حضرته في سيارة كان يصحبه فيها كل من الوطني الصميم الاستاذ صالح فرحات وامير الشعراء السيد الشاذلي خزندار والكاتب اللبق السيد علي بوحاجب والمحامي البارع الاستاذ عز الدين الشريف وكان وراء السيارة رتل من السيارات يحمل كثيرا من الاحرار وقد كان وقوف هذه السيارات بشارع باب سعدون امام نهج الشيخ صالح المواجه لمطبعة وادارة جريدة النهضة . فنزل الشيخ الجليل ومشى بين صفين طويلين من افراد الشبيبة الحرة بدايتهما من مدخل نهج الشيخ صالح ونهايتهما عند باب النادي . وقد استقبلت الشبيبة مقدم الزعيم الجليل بنشيد وضعه خصيصا لهذه الحفلة احد افرادها السيد ابراهيم عبد الباقي عنوانه « نشيد الزعيم »

وفي الساعة الثامنة تماما اعتلى الزعيم الجليل المنصة يتبعه رفاقه وزمرة من وجوه الزائرين فاستقبل بالتصفيق الحاد الطويل والهتاف باسمه الكريم واسم اللجنة التنفيذية للحزب . وترنمت الشبيبة الحرة بأناشيدها الحماسية العذبة التي قوبلت بالتصفيق الحاد وعلى الاخص ذلك النشيد الذي عنوانه « تحية العلم » من وضع السيد ابراهيم عبد الباقي المذكور وتلحين الفنان المبدع السيد محمد التريكي

ولما استقر الشيخ في مكانه بعد انتهاء الانشاد نودي على الوطني الغيور الحافظ الشيخ عبد الرحمن تنبان فافتتح الحفلة المباركة بتلاوة سورة الفتح تبركا بالقرآن العظيم . وقد كان لمعاني الآيات التي انتظمت في هذه السورة روعة وتأثير عظيم في النفوس زادهما ظهورا صوت القاري الشجي واداؤه لحق التلاوة اداء بلغ النهاية

ولما انتهى القاري وقف حضرة الخطيب المفوه الاستاذ صالح فرحات والقى خطابا تاريخيا جامعا عن الحركة الوطنية التي اعقبت الحرب الكبرى والتي قام بها الزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي في مقدمة جمع من رفاقه لا يزالون منذ اسس الزعيم الجليل حزبه الدستوري العظيم ثابتين على مباديهم معه في ميدان الجهاد صادقين فيما عاهدوا الله عليه. منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وقد ابدع الاستاذ في هذا الخطاب العظيم الذي افتتحه بالترحم على الضحايا الذين سقطوا في ميدان الجهاد على العموم وخص بالذكر المقدسين المبرورين الاستاذ احمد الصافي والشيخ محمد كركر . وحيا الضحايا الاحياء مثل الاستاذين المدني واليعلاوي وعبر لهم عن امتنان الامة وشكرها لهم واقرارها بخدماتهم الجليلة . ثم انهال في خطابه الذي اثار الاحساس وحرك المشاعر وكشف كثيرا من الحقائق الملموسة بالخزعبلات والاضاليل . واتى على تاريخ جهاد الحزب في الميدان الوطني وحركته وتطوراتها منذ عام ١٩١٩ الى اليوم . كما تعرض للحركات المضادة التي ثارت في وجهه وصاحبته في مراحل حياته مع بيان تطوراتها المختلفة من الحزب الاصلاحي الى الحزب الذي ولد ميتا المسمى بالحزب المستقل الى خصومة رجال المجلس الكبير . وبين ان كل هذه المقاومات والمحاكمات ووسائل القمع والارهاق لم تؤد للحكومة الغرض الذي كانت ترمي اليه من وراء استثمارها في قتل حركة الحزب والقضاء عليها او على الاقل عرقلة نشاطها . عند ذلك رأينا ان حركة المقاومة اخذت شكلا جديدا وصارت بعد ان كانت لا تخرج عن مشاغبة خارجية - مقاومة عنيفة داخل الحزب . وهي حركة الشقاق الحاضرة التي لا تزال مآسيها تمثل على مسرح الحياة واتخذت سلاحها الاكاذيب والخزعبلات والجرائم والاعتداءات لا تبالي باهدار الحريات واسالة الدماء التونسية الزكية وازهاق الارواح المسلمة الطاهرة البريئة وايقاد نار فتنة عمياء في كل مكان . نسال الله سابغ لطفه بهذه الامة المسكينة المنكوبة بايدي ابنائها قبل اعدائها من عواقب هذه الحالة واخطار نتائجها

واسهب حضرته بفصاحة خلابة في بيان منشأ الشقاق واسبابه وتطوراته وما جره على الامة من بلاء وحلل اعمال واقوال عصابة الشر والاثم والاجرام وما وضعته في طريق اماني الامة وجهادها في سبيل نيل حقوقها الكاملة من عقبات وما سببته للبلاد من عثرات. كما بسط تاريخ المساعي التي بذلت عدة مرات لتوحيد صفوف الامة وجهودها وما اصابها من اخفاق وما تتحمله العصابة من مسؤولية جسيمة ثقيلة بسبب تنكبها عن الاذعان لداعي الحق والدين والوطن

واخيرا نوه بشان العمل المقبل والدور العظيم الذي سيقوم به الحزب بحول الله وقوته في الميدان الوطني وذلك بفضل وجود الزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي ومؤازرته واشرافه على العمل الصالح وحسن توجيهه له في اقوم طريق يؤدي الى تحقيق غاية الامة النبيلة ان شاء الله . وكانت آخر كلمة ختم بها الاستاذ خطابه « اطلب منكم ايها الاخوان ان تعملوا لبلادكم ودينكم وابنائكم وان يكون عماد عملكم التضحية فالتضحية هي اول اساس للعمل الوطني . واطلب منكم العمل بما قاله زعيمنا الجليل في سوسة من الشعور بحقكم واعتباره حاجة ضرورية لا بد منها ولا غنى للامة عنها فبذلك نصل الى تحقيق آمالنا كما وصل غيرنا من الامم والسلام عليكم ورحمة الله

وقد قوبل هذا الخطاب الجامع العظيم الذي دام نحو الساعتين بتصفيق حاد طويل وهتاف بحياة الخطيب والزعيم الاوحد الجليل الشيخ الثعالبي واللجنة التنفيذية

ومما هو جدير بالتسجيل ان الاستاذ فرحات تعرض في اثناء خطابه لذكر الشدائد والمحن التي يقاسيها اخواننا في فلسطين والمغرب الاقصى والجزائر بفعل القوة الغاشمة ونوه بصبر هذه الامم وثباتها في جهادها واعرب عن تضامن الامة التونسية قاطبة معها وعن استفظاعها لاعمال العسف والارهاق . ووجه تحية الحزب للضحايا الذين نكبهم الاستعمار وتمنى لهم الفرج القريب مع تحقيق الآمال والخروج من الظلمات الى النور

يتبع

تايد واستنكار وتبري

قصر هلال

حضرة الزعيم الكبير والسياسي الخطير زعيم العروبة والاسلام الشيخ سيدي عبد العزيز الثعالبي ابقاكم الله وايدكم بروح منه السلام عليكم ورحمة الله وبعد فنحن الممضين اسفله من احرار قصر هلال نعلن لجنابكم اننا نؤيدكم بكل اخلاص في كل اعمالكم ومساعيكم النبيلة التي تقومون بها لفائدة الاتحاد المنشود الذي لا حياة لامة من الامم مهما عظم شانها وقوى سلطانها بدونه واننا واضعون كامل ثقتنا فيكم لما لكم من الخبرة والحنكة السياسية ولما لكم من الايادي البيضاء على الاسلام والمسلمين في الشرق والغرب الامر الذي لا ينكره الا من عميت بصيرته وجعل على قلبه غشاوة كما نعلن استنكارنا التام على الاعمال المزرية التي وقعت ضد مساعيكم الطيبة وندعو كل تونسي له اخلاص وشفقة على هاته الامة ان يتبصر في الامر ويسعى لما نسعى اليه واخر كلمة هي « الاتحاد الاتحاد » « الوفاق الوفاق » ولكم ان تنشروا هذا على صفحات الجرائد وتقبلوا فايق احتراماتنا والسلام

امضاءات ٤٢١

والمنستير ايضا

وقد قامت حركة مباركة مثل هذه تستنكر فظائع عصابة الاجرام التي شوهت سمعة البلاد التونسية امام بقية بلاد العالم الاسلامي والعربي . وعلى الاخص بعد ما ظهر للعيان انها لا تبالي بشيء من التفريط في الحقوق الوطنية مهما عظم امره في سبيل النفع الخاص والزعامة التي تدر المرتبات الباهظة والاموال الوفيرة التي لا يعطى عنها حساب لاحد

وقد كانت نتيجة هذه الحركة تاسيس شعبة من الذين طهر الله قلوبهم من الغرض ومحضها لان تنبض بحب الوطن وان تتجه لخيره وحده . وفعلا تشكلت هذه الشعبة وارسلت من مثلها في حفلة افتتاح النادى المركزى الجديد ومعه كتاب تايد ممضى من جميع هؤلاء المخلصين الذين ندعو لهم بالتوفيق والنجاح وننشر كتابهم المذكور فيما يلي :

لقد انعقد اجتماع خاص للنظر في سياسة الحزب فقرر الحاضرون تايد الشيخ الجليل سيدنا عبد العزيز الثعالبي ورفاقه المحترمين والسير وراءهم حتى تنال تونسنا المحبوبة ما تصبو اليه كما قرروا ارسال من ينوب شعبتنا في الاجتماع الافتتاحي للنادي المركزي جعله الله فاتحة عصر ازدهار لشعبنا المحبوب ويبلغ تحياتها للرجال العاملين وعلى رأسهم الزعيم الاوحد ابونا الروحي الشيخ عبد العزيز الثعالبي حفظه الله .

امضاءات كثيرة

افتتاح النادى الدستوري

لشعبة حلق الوادي

على الساعة الثامنة من مساء يوم السبت العاشر من شهر رمضان المعظم كان نادي شعبة حلق الوادي الدستورية مكتظا بالاحرار الدستوريين الوافدين عليه لمشاهدة حفلة افتتاحه وكان مزدانا بالرايات التونسية الجميلة وكان في الصدر صورة الزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي المحبوب - وكانت الحفلة تحت اشرافه -

وفي الساعة المضروبة اعطى الوطني الكبير والمضحي الشهير السيد محمد بن عمار رئيس الشعبة الكلمة لرجل العمل المثمر والتضحية الحقة الاستاذ الكبير السيد محي الدين القليبي المحترم

وماكاد هذا الاستاذ ياخذ الكلمة حتى افتتح خطابه بشكر احرار حلق الوادي على ما اظهروه من النشاط والحزم واثنى الثناء العاطر على الهيئة القائمة بامر القضية الوطنية هناك ثم تبسط في حديثه العذب باسلوبه الممتاز وطريقته الساحرة واتى على بسطة جامعة حول الغاية من تاسيس الحزب الحر الدستوري وقارن بين الاحزاب في البلاد المستقلة والبلاد المستعبدة وبين الظروف التي اقتضت الاصداع بالفكرة الدستورية وشديد حاجة الوطن اليها

ثم تحدث الاستاذ عن نظام الاحزاب الداخلية وكيفية السير بها نحو الغاية المنشودة من وراء تاسيسها كتمرين النفوس عن الصمود للعواصف والثبات ازاء الاخطار والسير على نور الحكمة الواضحة والعقل الرصين والصبر المنتج والاغضاء عن المبطلين المفشلين والمقاومين المفسدين سواء في ذلك الاجانب والوطنيون

وقد افاض الاستاذ القليبي في بيان « الايمان » وشرح معانيه وذكر صوره المختلفة باختلاف النفوس واقتدارها على تحمل ما تقتضيه غايات المؤمن.

وكان هذا الموضوع ختام خطاب الاستاذ القليبي

وماكاد ينتهي الخطيب حتى قامت عاصفة من التصفيق والهتاف بحياة الزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي وحياة الوطن وحياة الخطيب واللجنة التنفيذية

وبعده وقف الحكيم الفاضل السيد احمد ابن ميلاد والقى خطابا حماسيا تعرض فيه لفوائد الاعتماد على النفس ووجوب الاعراض عما سواها . وندد بسياسة التطلب والخضوع والتضرع والاعتماد على الغير كالحكومة وغيرها سواء في ذلك اغراضنا الخصوصية كالاعتماد على الغير في المعيشة كالوظيف وغيره وكذلك في الغايات العامة التي تعتمد على انصاف الخصوم

ثم تعرض لموضوع الاخلاق الفاضلة وحرض عليها والابتعاد عما يحط من قيمة الشخص وخصوصا المتصدي لاصلاح الغير ثم ختم خطابه بالهتاف بالحرية وتحقيق الامل

ثم تلاه الوطني الصميم الشيخ احمد الشطي وافتتح خطابه بتحريض الحضور على العمل بالنصائح التي يسديها اليهم الخطباء المخلصون وتعرض الى الغاية المقصودة من فتح النوادي كالاثمار والتفاوض في شؤون الامة ومصالحها المطلوبة . وبين النتائج المنجرة من عقد الاجتماعات الصالحة

وكانت خاتمة خطابه في بيان الاسباب التي يمكن بها نجاح الامة وحصرها في القول المشهور لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها

ثم تلاه رئيس الشبيبة الحرة بالحاضرة وذكر للحاضرين الذين سبقوه في الخطابة تعرضوا لعدة مواضيع واشبعوا فيها القول وقال ان الموضوع الذي يرى انه لا بد منه هو طرق مهمة الدعاية وشانها الخطير في حياة اللمم والجمعيات والهيئات والاحزاب واعطى شروحا ضافية في اساليب الدعاية

ثم تعرض الى ان الاحزاب والشعوب يقوم بنيانها على دعامات الشباب وبين واجب الشباب نحو القضية العامة

وختم خطابه بالدعوة الى الاتحاد والعمل بما انطوت عليه الآية الكريمة وهي قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

ثم خلفه الاستاذ محمد الغربي واخذ يتكلم على واجب الشباب فقال انه يعلق آمالا جمة على مواقف الشباب في المستقبل القريب لما يراه يجري بالمغرب والجزائر . واقام الدليل القاطع على بطلان ادعاء المتزعمين ان الواجهة الشعبية حكومة خير . وسجل دليل الوطنيين المخلصين على تشاؤمهم بها . فعلى الشباب ان يستعد كل الاستعداد لهذه المواقف العربية والتي ينبغي له ان يخرج منها رافع الرأس يحمل اكاليل النصر

واخذ الكلمة بعده الاستاذ محي الدين القليبي واخذ يقارن بين اخلاق المسلمين في صدر الاسلام واخلاقهم اليوم الامر الذي مكن عددا قليلا منهم ان يفتحوا العالم في سبعين عاما فكان الناس يتسابقون الى الجهاد والاستماتة في سبيل الوطن والمصلحة العامة اما اليوم فكثرتهم صارت بدون فائدة حتى انك اذا دعيت احدهم الى الصالح العام رايته يتوارى عن ذلك ويتباعد عنك وعن الجهاد

وختم الكلام بحض الناس على اعداد انفسهم للعمل المثمر مؤكدا كلام الدكتور احمد بن ميلاد ودعاهم ان يثابروا على « الجهاد الاكبر » جهاد النفس فان اعززنا انفسنا صرنا اعزاء والا فعلينا السلام

ثم وقف السيد محمد بن عمار وشكر جميع الحاضرين وخص الخطباء منهم بجم الثناء

ثم انفض الاجتماع وخرج الحاضرون في ابتهاج وسرور يهتفون بالاتحاد وحياة الشيخ الثعالبي واللجنة التنفيذية

على هامش مؤتمر المنشقين

(بقية ما بالصفحة الاولى)

استسلاما مزريا معيبا امام الحكومة وهروب من الجواب الصريح التي يحرج مركزكم لانه يكشف عن الحقيقة الهائلة الاليمة وهي ضعفكم واستسلامكم استسلام مزريا معيبا امام الحكومة .

على ان (تدريب الامة على الكفاح والصبر) الذي تباهون به وتتبجحون ليست الامة في حاجة الى بعضه والبعض الآخر الذي تحتاج اليه لا وجود له الا في مخيلتكم

اما هذا البعض الذي ليست الامة في حاجة اليه فهو تدريبها على الصبر . فقد كفاها ان صبرت على الضيم صبر العبيد قرونا واجيالا ودهورا واحقابا حتى لقد اضحى هذا الصبر علة من عللها المزمنة وداء من ادوائها المعضلة وبات لسان حالها يردد قول الشاعر : (صبرت على شيء امر بالصبر) فليس البطل اذن من يدربها على هذا الصبر الذي اتقنته - ولله الحمد - اتقانا مدهشا واتخمت به تخمة حتى اصبح صفة لازمة لها وخلقا متاصلا شفاها الله منه . ولكن البطل من يعلمها كيف تتململ وتغضب وتتزلزل للضيم ينزل بها فلا تحتمله ولا تصبر عليه بل تدفعه عنها بشمم واباء وحزم

واما التدريب الذي تحتاج له الامة حقا وهو التدريب على (الكفاح) فامر لم تقوموا به ولا يوجد الا في مخيلتكم والا فاين مظاهره ؟ واين علائمه ؟ واين اثاره ؟ فهذه اعمالكم تحت سمعنا وبصرنا وهذه خطبكم واقوالكم بين ايدينا كلها حض على التراجع والانخذال وحث على الغض عن القذى والرضى بالدون . فهذا الاستاذ الحبيب بورقيبة يطالب من م. فيينو عند ما قابله في اوت ١٩٣٦ تحسين حالة المعمرين الذين لم ينجحوا. ويحضر في اجتماع العروسة الدستوري رئيس المعمرين م. ماري الذي قيل ان ثلاثة من الاهالي المساكين كانوا ضحاياه واسلموا ارواحهم على يديه ويمد يده لمصافحته ويقول له : نحن (كاماراد) اجاب يا م. ماري ولم نفكر مطلقا في مقاومة الاستعمار . الامر الذي ابتهج له ابتهاجا شديدا م. ماري ولم يتمالك عن ابداء ارتياحه وسروره البالغين .

وهذا الدكتور الماطري يعترف بابدية الحماية في تصريحه لصحيفة فرنسية في ماي ١٩٣٦ اثر رجوعه من المنفى ويقول في خطابه في سوسة في سبتمبر الفارط ان نصوص الحماية صريحة في ذكر السيادة المزدوجة .

فهل بمثل هذه الاقوال الداعية للفشل واليأس والقنوط (تدربون الامة على الكفاح ؟) ام اظنكم تعنون شيأ اخر ؟ اظنكم تعنون هذه الجولات والاحتفالات التي تقومون بها في انحاء الايالة وما يصحبها من مظاهر مسرحية كالركوب على ظهور الخيل ونشر الرايات والاعلام وانشاد الاناشيد على وقع انغام (الطبال والزكار) ان كنتم تعنون ذلك فيا لخفة العقول وصغر النفوس ! وشتان بين تدريب الامة على الكفاح وبين هذا التطبيل والتزمير والتهريج ام لعلكم تعنون بتدريب الامة على الكفاح هذه المذبحة التي دبرتموها وحرضتم عليها في ماطر ضد اخوانكم ومواطنيكم ؟ ان كنتم تعنون ذلك فقد اشتبه عليكم الامر فالكفاح غير الجريمة والكفاح يكون ضد العدو القوي الباغي لا ضد الاخ الضعيف المسالم ام انكم اردتم ان تعملوا بمقتضى المثل العامي (يتعلم الحجامة في رؤوس اليتامى) الحق ان التجربة القاسية التي عرضكم لها م. بيروتون لم تحتملها نفوسكم الضعيفة الخوارة وقد اصبح شبح (البوف) كابوسا رهيبا لكم يقض مضاجعكم وتطير نفوسكم شعاعا فرقا منه ورعبا .

لذلك فانكم قد صرتم غير صالحين للكفاح لان نفوسكم قد اذلها الاستعمار بوسائله الهمجية القاسية التي لا يصمد لها الاذوو النفوس الكبيرة والعزائم الحديدية وشتان بين رجال الديوان السياسي قبل المنفى حينما رفضوا مجرد المفاهمة مع الحكومة بدون ان يتقيدوا بشيء وبين رجال الديوان السياسي بعد المنفى لما قبلوا بسياسة المشاركة ووافقوا على سياسة الالحاق والابتلاع وطلبوا تحسين حالة المعمرين الذين لم ينجحوا

فاعترفوا صراحة بضعفكم وتراجعكم ودعوا الترميم والموارية جانبا ولا تخدعوا هذا الشعب المسكين الغافل البري وابدلوا اسم الحزب الذي تدعون انه دستوري باسم الحزب الاصلاحي ليوافق شن طبقة وتطابق الاقوال الافعال وحتى لا يفوتكم شرف الصدق والصراحة اذا فاتكم شرف الشجاعة والجراءة

محمد الحبيب شلبي

مواطن نابغة

حملت اجنحة الاثير الى الفاضل المحترم السيد الصادق التلاتلي بشرى سارة بنجاح نجله الشاب الاسعد السيد صلاح الدين في الحصول على شهادة التبريز في التاريخ والجغرافيا

ونحن كوطنيين تونسيين نهتز سرورا لهذا النجاح الباهر ونفتخر به فان هذا الشاب النابغة هو اول تونسي حصل على التخصص والتجاح في دراسة هذا الفرع وقد احرز على هذه الشهادة العالية القيمة في سن لا يزيد عن الحادية والعشرين . وتوج ذلك كله بان كان هو المجلي في حلبة الامتحان والاول من بين عشرات المشاركين . ولاغرابة في ذلك فانه شاب وفر كل وقته للدراسة واغرم بموضوعه الى حد بعيد ولم يثنه عن اختياره ما كان يقال له لارجاعه عن عزمه في هذا الاختيار بدعوى ان الناجح في هذا الفرع محروم من تبوء المنصب اللائق به ان كان تونسيا فكان يجيب مثبطيه لنوجد التونسي الحاصل على هذه الشهادة اولا ثم نوجه همنا ثانيا لازالة هذه العقبة وسنزيلها من دون شك بجهد اقرب للنجاح مما لو كان لا يوجد من بين التونسيين من يستحق نيل هذا الحق

فنقدم له مزيد تهانينا ونشكره على الجهود القيمة التي بذلها للحصول على هذا النجاح الباهر الذي يعود خيره وفخره على الوطن . كما نهنى والده المحترم الذي له فضل التربية والتوجيه الصالح الذي كلل بهذا الفوز

النديم

تأخر صدور جريدة النديم الغراء عن موعدها المعتاد الى مساء الجمعة وذلك بسبب تراكم العمل على المطبعة في هذا الاسبوع فلينتظرها القراء فسيجدونها حافلة بكل طريف لذيذ

رواية اليتيمتين

تستعد جمعية « الاتحاد المسرحي » النشيطة لاخراج هاته الرواية الشعبية المحبوبة التي اعجب بها كل من شاهدها

وقد تقرر ذلك لمساء يوم السبت ٢٤ رمضان الموافق ٢٧ نوفمبر على الساعة ٨ ونصف بالمسرح البلدي .

وسيطلع الحاضرون على قوة الاخراج واتقان التمثيل . فالى اللقاء . بالمسرح البلدي في التاريخ والساعة المعينين ...

تبرى وتاييد

جاءنا كتاب طويل الذيل من السيد بلقاسم بن الحبيب احد اعضاء شعبة المنشقين بالمزونة يؤيد فيه الزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي ويستنكر اعمال الذين يقاومون دعوته للوفاق ويوقدون في انحاء البلاد فتنة الشقاق ويبدي مزيد السخط على الصحف التي جعلت اعمدتها مجالا للبذاءة والمطاعن الكاذبة لصد الشيخ الجليل وعملها بذلك ضد مصلحة الامة . ويهيب حضرته بالشيخ ان يسير في طريقه الذي سلكه لخدمة الوطن دون ان يعبأ بهذه المساخر الصبيانيات

ونظرا لطول الكتاب وضيق المجال فقد اكتفينا بالاشارة اليه ونشر هذه الخلاصة عنه معتذرين لصاحبه شاكرين له ما ابداه من الاحساسات العالية والشعور الفياض

الى الزعيم الجليل صاحب الصيت الذائع شرقا وغربا زعيم الاسلام الشيخ عبد العزيز الثعالبي سلاما واحتراما وبعد فاننا اهالي بلدة صيادة (عمل المنستير) نحبذ اعمالكم الشريفة وسعيكم للوفاق الذي سماه حماة الرذائل فتنة وما هم الا رجال انتفاعيون يسعون لمنافعهم الخاصة دون الصالح العام . ونعلن بكل ما لدينا من جهد وقوة استنكارنا لكل عمل فيه تشتيت للشعب المنكود ونبذنا الصريح لكل من ابى الوفاق لان الله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم فكل من خالف هذا يعد من المعتدين على اوامر الدين الحنيف وعلى مصالح الشعب التي يحدق بها الخطر

ونستنكر اعمال هؤلاء واعتداءاتهم ونؤيد مساعيكم الجليلة التي لا يأباها الا خائن يريد الهلاك لبلاده

وفي الختام تقبل ايها الزعيم العظيم والرجل الممتاز فائق الاحترامات وازكى التحيات من ابنائكم المخلصين الذين يتوجهون بخالص الدعاء الى المولى جل وعلا ان يقرن مساعينا جميعا بالنجاح وان يوفقنا الى السراط المستقيم والعاقبة للمتقين والسلام

امضاءات ٢٨

دوار الشط

اننا شعبة دوار الشط التابعة للديوان السياسي قد تتبعنا بكل دقة واحتراز اعمال الديوان السياسي وفحصنا مباديه التي اعلن بها في مواطن كثيرة من انهم لا يطلبون استقلال ولا تحرير البلاد التونسية المعترف بذاتيتها لدى جميع الدول وانهم لا يخرجون عن نطاق الحماية وانهم معترفون بالحقوق المغتصبة وانهم يقرون بالسيادتين في البلاد التونسية ومما يضيق به نطاق هاته العجالة

وحيث كان الامر كذلك فاننا نحتج على الديوان المذكور ونعلن تباعدنا وتبرئنا منه حيث ظهر بالكاشف ان مباديه غير صحيحة ولا تتلائم مع مصالح الامة ورغباتها لا سيما عند ما رفض الوفاق والاتحاد اللذين نادى بهما القرآن الكريم كثيرا وحثنا عليهما محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ووقوفه في وجه الزعيم الجليل ابى العروبة جمعاء الشيخ عبد العزيز الثعالبي موقف الخصم والعدو الالد لا عن اثم ارتكبه الزعيم ولا عن خيانة سوى انه وجد الامة مختلفة فسعى في تاليفها وتوحيد صفوفها وتسييرها في طريق السعادة والنجاة . كما نعلن التفافنا حول الزعيم الثعالبي وتآزرنا معه قلبا وقالبا حيث انه الزعيم الحقيق بان يقتدى بآرائه واعماله وحيث ان الشرق العربي كله يشهد له بالفضيلة والاخلاص .

هذا واننا نلتف ايضا حول اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي التي اطلعنا على تاريخها وما عملت الامر الذي اثبت واظهر لنا اخلاصها وتضحيتها في سبيل البلاد التونسية وبراءتها مما يلصقه بها كل من اراد شرا لهاته البلاد المسكينة .

كما نعتبر كل فرد يحارب البلاد التونسية في شخص زعيمها الثعالبي خائنا لوطنه عاقا لبلاده ضالا عن الطريق المستقيم .

امضاء الهيأة : الهادي بن محمد الشريف محمد الحركاتي احمد الامين عبد القادر الشطي محمد فرج بن محمد الشريف المرناقي

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

حقيقة الحالة الفكرية

بين مسلمي شمال افريقيا

١

انا نحاول هنا اثبات الحالة الفكرية الحقيقية التي اصبح عليها اليوم مسلمو الشمال الافريقي مجردة عن كل طلاء وتزويق اقتضته الدعاية ودفعت الى وضعه ميول سياسية خاصه فقد مكثنا ردحا من الزمن نقرأ في مختلف الصحف سواء في الشمال الافريقي نفسه او فيما وراء البحار اخبارا وتعليقات عليها بشأن القلاقل التي اخذت تبدو طلائعه في بلدان الشمال الافريقي وتفسير اسبابه لا تتصل بالحقيقة من اي ناحية بل هي تعبير عن الصبغة التي تريدها الاحزاب السياسية الاروبية والفرنسية بالخصوص التي تنطق تلك الصحف بلسانها ويكتب محرروها ما تمليه عليهم ان يصوروا بها هذه الحوادث ليستفيدوا من ذلك بقدر الاستطاعة ونحن المسلمون في هذا الشمال الافريقي كما في غيره اصبحنا وكأنا لم نخلق ولم نوجد الا ليقع استثمارنا ماديا وادبيا وحتى عند ما تمر بنا المحن والكوارث يقع استثمار عملها فينا الى ابعد حد

ان الاحزاب الفاشيستية في فرنسا واروبا من ورائها تقول ان الفكرة الشيوعية المتغلغلة في شمال افريقيا واعوان موسكو المبثين بين السكان المسلمين هم السبب في هذا الاضطراب الخطير والقلاقل الموزعة في مختلف الاماكن واما الشيوعيون واحلافهم من رجال الواجهة الشعبية فانهم يردون هذه الدعاوي بما يماثلها دون اجهاد الفكر لاختراع شيء آخر فيقولون ان دسائس الفاشيستية ووجود خطرها في طرفي ممالك شمال افريقيا هو الذي كون هذه الروح العدائية لفرنسا بين المسلمين وهكذا ضاعت الحقيقة بين هذا وذاك وغمط حق المسلمين من هذه الناحية كما غمط حقهم في غيرها من قبل

وحتى لو تجرد الكاتبون عن الاغراض الحزبية والميول السياسية الخاصة وارادوا تصوير حقيقة الحالة كما هي لحاموا حولها ولم يقعوا على القليل منها ولا الكثير فالذين هم من وراء البحار تعوزهم الدراسة والمشاهدة والذين هم بين ظهرانينا يعيشون ملتفين في كبريائهم محتجبين بما يتوهمون من وجود سيادة عنصرية وشرف جنس على جنس من البشر فلا اختلاط لهم بالمسلمين يخولهم الاطلاع ولا علم لهم بلغتهم يمنحهم المعرفة فهم بهذا لا يختلفون عن الذين يكتبون فيما وراء البحار في الجهل بالحالة بل ربما زاد اولئك على هؤلاء غلطا وبعدا عن الحقيقة بما يواصلونهم به من الافكار

وبينما تعلل الصحف الفرنساوية الحوادث تلك التعاليل البعيدة عن الحقيقة نرى الصحف الانقليزية عند ما تكتب عن حوادث شمال افريقيا تكشف عن ناحية من الحقيقة وتصف لها انجع علاج وهذا لا يرجع الى ان الانقليز هم اساتذة الامم في الاستعمار بل يرجع ايضا الى ان بحثهم مسألة المغرب وشمال افريقيا كان مجردا عن النزعات الحزبية التي تبحث الصحف الفرنسية هذه الحوادث الا متأثرة بها . والانقليز يرون ان الاساءة الى سمعة الاستعمار في جهة اساءة الى الاستعمار كله في كل جهة

فلقد كتبت جريدة « ايكونوميست » فصلا افتتاحيا عن الحالة التي اصبحت تواجهها فرنسا وانقلترا في بعض البلدان العربية المشمولة بنفوذها فقالت ان المغرب قد هدأت في الوقت الحاضر ومع ذلك فليس من المحتمل ان الموجة الجديدة التي بدت في الوطنية العربية ترضخ سواء في المغرب او في فلسطين لاساليب الشدة وحدها لان جذوتها غير صادرة عن مجرد سوء الحال او حتى عن دعوة اليهودية . وحصول احد البلدان العربية على الاستقلال الوطني له رد فعل على شعور الجمهور في البلدان العربية الاخرى التي لا تزال تحت الحكم الاروبي

ثم قالت وربما كانت الدعاية الايطالية تزيد هذا التبرم خطورة بين الشعوب العربية ولكنها لم تكن سببه الاول ويبدو مستبعدا جدا ان هذا الداء يمكن ان يشفى مع الزمن باي علاج اقل من الحكم الذاتي»

وعند ما تجد الصحف الانقليزية تتحرى الحقيقة بهذا المقدار نجد الصحف الفرنسية تخبط خبط عشواء وتفرط في ابعاد الافكار عن حقيقة الاشياء في المستعمرات جهدها

وحالة الاحزاب السياسية التي تتكون منها الحكومات وحالة المراجع الحكوميه في هذا الشأن سواء فالاحزاب لا تريد ان ينفذ اليها شيء الا بواسطة وبمصادقة فروع احزابها والحكومة لا تسمع الا صوت المراجع الرسمية في هذه البلدان واذا كانت فروع الاحزاب السياسية لا تسمح بان يمس شيء الى احزابها بفرنسا الا اذا كان موافقا لمشربها ومباديها فان المراجع الرسمية لا تنهي الى الحكومة العليا ما يوضح مسؤوليتها في الحوادث والخلاف انما ينشأ دائما بين الادارة والسكان تلك الادارة التي برهنت في كافة الادوار على عجز تام في التوفيق بين مصالح السكان الذين يطلبون حقهم في الحياة ومصالح النازحين الذين يحرصون على استبقاء النظم القائمة على حفظ وانماء ما هم فيه من تفوق وسيادة

يوجد بفرنسا كما يوجد بغيرها من الدول المستعمرة قسمان في الفكرة الاستعمارية قسم يقر التفوق ويعزز السيادة العنصرية ويصور الاستعمار استثمارا بكل معنى الكلمة وفي جميع النواحي واستغلالا مستمرا للارض المستعمرة ومجهود ساكنيها لفائدة النازحين اليها ومن يؤازرهم فيما وراء البحار وهذا القسم لا يرى لسكان المستعمرات من حق في الحياة الا حق العمل لاسعاد المستعمر وانماء ثروته في حياة كحياة الدواب او الآلات وقسم يرى انه يجب ان يكون الى جانب الاستثمار والاستغلال عمل آخر هو ترقية سكان البلاد المستعمرة وتحسين حالتهم ماديا وادبيا حتى يأخذ بهم الاستعمار صورة مغرية مستساغة ويجد المبرر الذي يعتمد عليه لدى النفوس الكارهة له وهذا العمل نفسه لا تنكر فائدته لجانب الاستعمار ايضا لانه يفتح امامه القلوب والعقول والمشاعر فيكون عميقا في وجوده لا سطحيا كما هو في الصورة ويكون الى جانب العملة ذوي الاجور الزهيدة الذين يرغب في وجودهم اصحاب المزارع والمناجم واضرابهم مستهلكون اسخياء شرهون ينتفع منهم الاستعمار الصناعي والتجاري كما تجري عليه التقاليد الاستعمارية الانقليزية

الجانب الاول من الفكرة الاستعمارية له فائدة ترجى من افهامه اسباب تذمر مسلمي الشمال الافريقي وتبرمهم من ثقل وطأة النظام الذي يعيشون تحته اذ هو على علم من تلك الاسباب كلياتها وجزئياتها فهو الموجد لها والحريص على بقائها نامية منتشرة على مر الايام وانما كان مطمع المسلمين في القسم الثاني ولا اعتبار في ميدان الكفاح ضد الاستعمار لافكار الشذاذ من الفلاسفة وذوي الشعور الانساني الكامل الذين ينكرون الاستعمار تماما وينشدون حرية الامم فهؤلاء لا تتكون منهم اغلبية ولا تقوم عليهم حكومة ورأيي انهم لو تبوؤا مقاعد الحكم لتغيرت بذلك قواعد فلسفتهم واصبحوا يقرون ما كانوا ينكرون لذلك عمدت النخبة المفكرة من مسلمي شمال افريقيا الى مكاشفة رجال القسم الثالث برغائبهم وما منه يتذمرون وذلك بواسطة الوفود المرسلة الى باريس والنشر في الصحافة وغيرها والخطابة في مجتمعات الاحزاب وجلب الباحثين الذين يظن فيهم الانصاف ليقرروا ارفاقهم ما يتصلون به وما يقع تحت انظارهم

ان احزاب اليسار التي يلقب رجالها انفسهم بانهم احرار فرنسا وحماة الديموقراطية والحراس الامناء لتقاليد الثورة التي هي مفخرة امتهم التاريخية هؤلاء هم الاشتراكيون والراديكاليون بكل اقسامهم لقد كانوا اعلم الناس بالمسائل الاستعمارية وما يجري في المستعمرات وما اليها من المظالم والسياسة الهوجاء التي لا تنتج الا كل شر وويل، يعاني اثرهما سكان البلاد المستعمرة وطالما كتبت صحفهم وخطب خطباؤهم في منصة مجلس الامة الفرنساوي بما يقيم الدليل على انهم عرفوا كل شيء، ولقد كانحوا الى جانب الوطنيين عند ما كانوا في صفوف المعارضة وصدرت منهم وعود رسمية باجراء العدل مجراه عند ما تصبح لهم الاغلبية والكلمة النافذة وتصل اليهم سلطة الحكم ومضى زمن والناس ينتظرون حصول هذه الغاية والمظالم تنمو والحيف يزداد صلابة ويمعن في الطغيان تياره حتى تم الانتصار لتلك الاحزاب مجتمعة فيما اسموه بالواجهة الشعبية فتنفس الناس فرحا واضاءت انفسهم شعلة من الامل الا ان هذا النور لم يعمر طويلا اذ سرعان ما عاود اليأس تلك القلوب من جراء السياسة التي سارت عليهما تلك الاحزاب في شمال افريقيا وبذلك ازدادت الحالة ارتباكا واخذت سحب الحوادث تتلبد في جو هذا القطر فالذين يئسوا من اقناع الرجعيين بوجوب توجيه الاستعمار الى غايته العليا التي وقع التصريح بها مرارا وتكرارا وهي نشر المدنية بين الشعوب وايصالها الى مستوى الرشد الذي يخولها ان تحتل مكانها في الوجود بين الامم الحرة هؤلاء الذين يئسوا من اقناع الرجعيين بذلك قد بقي لهم امل في قسم الاحرار ولا نبالغ عند ما نقول ان الامل انحصر في هؤلاء وبقيت الانظار متجهة اليهم حتى اقتعدوا مقاعد الحكومة فاذا بسياستهم لم تمحض ولم تخلص من شوائب الرجعية وتاثيراتها وكان اكبر مظهر لهذا الامتزاج والتاثر هو بلاد الحماية والمستعمرات لسوء حظ سكانها المتأكد ففي الوقت الذي كانت فيه للرجعيين سياسة واحدة ارتجاعية صريحة سواء في فرنسا او الممالك المشمولة بنفوذها اصبح فيه لرجال الواجهة الشعبية وفي عهد حكمهم سياسة حرة في فرنسا وسياسة مقيدة في الممالك الاخرى ضرب بها اليأس اطنابه في قلوب المؤملين فكانت هذه الازمة الناشئة عن حالة نفسية لا يعسر فهمها على الباحث المنصف الذي لا يريد الا حقيقة الاشياء ليمدها بالدواء الناجع

يتبع — محي الدين القليبي

الحقوق المكتسبة ايضا ...

« الحقوق المكتسبة » اصطلاح سياسي معروف ابتدعه المستعمرون ليكسوا به ما اغتصبوه من حقوق الشعوب الضعيفة صفة الشرعية والقانون

وهم يعنون بهذا الاصطلاح جميع الحقوق العامة والدولية التي وقع اغتصابها من الشعب الضعيف المستولى عليه كالحقوق الادارية والعدلية والسياسية ... الخ ولتبرير هذا الاغتصاب واكسائه الصبغة الشرعية يحاولون ان يطبقوا عليه نظرية قانونية هي صحيحة في حد ذاتها ولكنها لا تنطبق على قضيتهم الاغتصابية مطلقا . وهذه النظرية القانونية هي الحق الفردي المنجر للشخص بواسطة الحوز الشرعي الذي تقره القوانين

وظاهر بطلان هذه الدعوى وخطأ تلك المحاولة اذ شتان بين الحق الفردي الخاص وبين الحقوق الحيوية لشعب كامل وامة باسرها ينتج عن حرمانها منها فناؤها وانقراضها

فاذا اعتنق حزب سياسي هاته النظرية الخطرية نظرية « الحقوق المكتسبة » فالى هذا المعنى يقصد واياه يريد والا فان الحقوق الفردية المنجرة بالوسائل القانونية التي يتمتع بها افراد الجالية الفرنسية والجاليات الاجنبية ليست في حاجة لان يعترف بها الديوان السياسي ويدافع عنها بتحذلق صحافي تونسي قضى ربع قرن - استغفر الله - بل ثلث قرن في خدمة الصحافة .... اذ ان ذلك يعتبر فضولا باردا وخدمة لا يحتاج اليها الفرنسيون والاجانب .

هذه هي حقيقة المسألة . اما هذه المداورة وهذا اللف والدوران فما هي الا تضليل وترميم وتشكيك في حقوقنا الشرعية المغتصبة التي ينبغي ان نستميت في الدفاع عنها مهما كلفنا الامر

على ان الديوان السياسي قد قال كلمته الصريحة في الحقوق المكتسبة فهو يعني بها هذه الحقوق العامة التي للشعب التونسي واغتصبها الاستعمار فقد اعتبر الاستاذ الحبيب بورقيبة الثلث الاستعماري من الحقوق المكتسبة حيث صرح في خطابه (بقامبطا بارك) في سبتمبر ١٩٣٦ بان الثلث الاستعماري حق مكتسب لان الفرنسويين كونوا عائلاتهم وبنوا مستقبلهم على اعتبار هذا الثلث فلا يمكن حرمانهم منه وقصارى ما يمكننا عمله هو طلب تحميله على الميزان الفرنسي. وقد اعتبر الديوان السياسي ايضا الاستعمار الرسمي من الحقوق المكتسبة بل ذهب كاتبه العام الاستاذ الحبيب بورقيبة الى ابعد من ذلك ذهب الى تعضيده وطلب تنشيطه بتحسين حالة المعمرين الذين لم ينجحوا

والاستعمار الرسمي ليس حقا فرديا منجرا بالوسائل الشرعية الاعتيادية بل هو هيئة عامة نظمت وتنفق على حساب التونسيين وينفق عليها من الميزان العام الذي يجبى من عرق التونسيين لتستصفي اراضي ابائهم واجدادهم لفائدة الاجنبي الدخيل .

فاذا جاء تابع من اتباع الديوان السياسي وجاراه في القول بالحقوق المكتسبة واخذ يدلل على احقيتها بنظرية الحق الفردي الشرعي فانه لم يفعل شيئا سوى ترديد ما يقوله المستعمرون في هذا الشأن والترويج لنظريتهم الخطرة ولا يجديه التنصل من ذلك ان يدعي انه انما يعني بالحقوق المكتسبة الحق الفردي الشرعي المحترم المضمون بالقوانين لامرين الاول انه بصدد الدفاع عن الديوان السياسي في اعتناقه مبدا الحقوق المكتسبة وقد قال هذا الديوان كلمته الصريحة في معنى الحقوق المكتسبة كما قدمنا وفسره تفسيرا يلزم من تصدى للدفاع عنه

والامر الثاني انه لا معنى للجدال في الحقوق الفردية الشرعية التي ضمنتها القوانين وتواضع على احترامها سائر البشر في اقطار الدنيا

هذا ضرب من التلاعب الخطير بالالفاظ لا يروج علينا ولا تخفى علينا مراميه وغاياته ونحن لا نسمح لانفسنا مطلقا ان نقف موقف الجمود ازاء هذا الامر الخطر بمصالح الشعب الحيوية ولا نسعى لكشف القناع عن هذه الالاعيب والدسائس الخفية حب من حب وكره من كره .

حاشية - قد اهتز الاستاذ الطيب بن عيسى لما كتبناه بشان الحقوق المكتسبة في عدد مضى من الارادة واضطرب لذلك حتى راح يلصق بنا من الصفات والنعوت ما سمحت به تربيته وعقليته ايضا ... وقد ظن الاستاذ اننا اهتممنا به واحتفلنا له واننا انما حبرنا ذلك الفصل الطويل للرد على شخصه ! لا ! لا ! يا استاذ انت اهون علينا من ذلك كله ! فما انت الا تابع من الاتباع لست في الراس ولا في الصدر ولن يساوي انف الناقة الذنبا... وقد اتخذنا منك جسرا نعبر عليه لمهاجمة من هواهم منك وابعد شانا ويستحق ان نحتفل له ونهتم به هو هذه الكتلة من المتزعمة التي تدعي الذب عن حقوق الشعب وقد فرطت فيها تفريطا معيبا وخدعت هذا الشعب الغافل البري وكونت حولها اتباعا وانصارا اما انت ...! فلم يخطر ببالنا مطلقا ان نعنى بك او نهتم فقد حماك منا حيثيتك ومركزك في الهيئة الاجتماعية ....

واخيرا اقول لك ما قال الشاعر العربي:

فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا ...!

محمد الحبيب شلبي

برقية تهنئة ورجاء

الى ابي الدستور الاستاذ عبد العزيز الثعالبي

اهنيكم بفتح النادي العظيم : راجيا ان يكون به فتح جديد لتونس العزيزة وافريقيا الشمالية دمتم للاسلام والعروبة والعلم والفضيلة

عبد الحميد بن باديس
مدير مجلة « الشهاب »

قابس

نحن المضين اسفل هذا من عمل الاعراض نعلن بكل صراحة استنكارنا لكل عمل فيه تمزيق وحدة المسلمين وتفريق كلمتهم ومعارضة لما يامر به صريح القرءان العظيم في قوله جل وعلا «واعتصموا بحبل الله الخ. الاية» وقوله : « ولا تنازعوا فتفشلوا الخ . » وقوله صلى الله عليه وسلم : المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص فعليكم ايها المدعين للزعامة ان ترجعوا عن غيكم وتمتثلوا للقرءان العظيم ولقول نبيئنا الكريم والا فنحن بريئون منكم لان المولى جل وعلا لا يحب كل خوان . ونعد كل مخالف لهذا معتديا على الامة والوطن ونؤيد بكل ما اوتينا من قوة مساعي الزعيم الجليل الشيخ السيد عبد العزيز الثعالبي ونصادم كل معارض للوفاق فسر في عملك ايها الشيخ الجليل فنحن معاضدون لك في الاقوال والافعال والسلام .

(امضاءات ٤١)

سياسة الشدة والارهاق بالمغرب الاقصى

المغرب الاقصى في ساحة الجهاد

لقد اجتاز المغرب اطوارا تاريخية كبرى مملوءة بجلائل التضحيات ودروس الوطنية الصميمة في سبيل المبدأ السياسي المكين الذي لا تعنى غاياته ولا تموت جذوته

واليوم يعيد دورها التاريخ العظيم فيظهر بمظهر حماس وانتباه بما يحيط به من الرزايا والنكبات الاستعمارية الخبيثة . يتمثل ذلك فيما يلاقيه من صنوف الارهاق والعنت في شخص حزبه الوطني الشريف ورجاله الكبار

لقد تأسس الحزب الوطني على تقوى من الله ورضوان منه واعلن للعالم العربي والغربي خطته الاصلاحية وعاهد الله على الدفاع عن الشعب المغربي المضطهد وجاهد الاستعمار الغشوم بكلمة الحق المقدسة ومبدأ الانسانية المحترم وقدم برنامجا للاصلاحات التي تحتاج اليها البلاد بخ[illegible] تنبي عن النوايا الحسنة التي تحملها تلك الاصلاحات نحو الشعب المغربي وتدعو الى سياسة الرشد والتفاهم والحرية التي تعتقنا من يد الاستعمار ومن غاياته السحيقة التي تمكنت في نفوس اولئك الرجعيين القابضين على زمام الحكم ببلادنا منذ دخل المغرب في عصر الحماية الفرنسية فلقي الحزب عن ذلك تصريحات بوجوب الوقت الكافي الى درسها والتهيء للعمل بها وانتظر انتظارا ولم تمض مدة حتى قدم الى الحكومة برنامج العمل ومطالب المغرب العادلة التي تنحصر في نشر الوية العدل والمساواة بين ابناء المغرب وانقاذهم من هذه الهوة الخطرة فوعدت الحكومة الحزب وعودا معسولة وصارت المرة تلو المرة .. تعد بالنظر ومضت الايام عقب الايام وانتظرت الامة المغربية وطال بها الانتظار الى ان مضت اربعة سنوات على تقديم ذلك البرنامج الاصلاحي المفيد ولم يظهر اي اثر للارادة العمل فكان من خطط الحزب وتقريراته ان عقد مؤتمرا عاما في السنة الماضية بالرباط انتخب فيه مطالب مستعجلة قدمها للحكومة وناصحها بوجوب تنفيذها في الظروف الحرجة التي يتخبط فيها المغرب من اقصاه الى ادناه وفي وقت لم يبق في قوس الصبر منزع ان لم تنجز تلك المطالب المستعجلة وستعد للتضحية دون تلك الاصلاحات وقامت بالفعل مظاهرات في السنة الماضية وتحمل المخلصون من انواع الاضطهاد والمكر ما يتحمله كل مخلص لدينه ووطنه وبعد اخذ ورد افرج على المعتقلين في تلك الاضطهادات وسمح لهم ببعض صحف وطنية تعبر عن مطالب كتلة العمل الوطني ومباديها المستمدة من العروبة والمغربية والاسلام

واستأنفت السير كتلة العمل الوطني في ذلك الوقت واعلنت كل الاصلاحات الواجب تنفيذها لخير البلاد والحكومة وانذرت بعاقبة الامر ان لم تتخذ حلا مرضيا يرضي الحق والانسانية فهال سير كتلة العمل رجال الاغراض الشخصية وقاموا في وجه كل ما تطلب من خير للجميع وعرقلوا سيرها الاصلاحي بدعوى خارجة عن الطريق السوي. وانتهز الفرصة اعداء الدمقراطية والحكومة وقالوا يجب القضاء على هذه الشرذمة الوطنية فدبرت تدابير سرية وخاطت خيوطا من الدعاوي الفارغة حتى اصدر المقيم نوكيس قرارا وزيريا بحل كتلة العمل الوطني . فلم يزد ذلك كتلة العمل عن مبادئها الشريفة وعما تريد بل استمرت برباطة جاش في خطتها الرشيدة الى ان كونت حزبا وطنيا يدافع عن حقوق الامة ويحافظ على كيانها ويحمي قوميتها

اذاع صوته حزبنا الوطني في العالم اجمع وتمكنت دعايته الوطنية في الشعب المغربي من المحيط الاطلسي الى الصحراء ومن حدود الجزائر الى المحيط الاطلانطيكي وظلت وفود اخواننا اهل البادية تعلن رغبتها الشريفة : في الانخراط فيه وتعن اليه حالتها السيئة من سلب ونهب واضطهاد ومكر

هال الحكومة هذا الفتح الذي فتحه الحزب الوطني من اقصى البلاد الى ادناها وهذا الانقلاب الذي عم المغرب فصار الكل وطنيا والجميع يطالب حقا ويشتكي من ظلم واستبداد وينشد حياة طلقة وجوا صافيا . فاتخذت تدابير رجعية ازاء الحزب ومنعت صحفه واحدة بعد اخرى الى ان قضت عليها واستمرت في تدابيرها فالقت القبض على الزعماء المخلصين معتقدة ان سياسة الارهاب والارهاق تقضي على الحركة المغربية الفتية . فظهرت الحقيقة الناصعة وعلمت الحكومة ان المغرب هو ذلك القطر الذي يستميت في الدفاع عن حقوقه فاتت وفود الشعب تتوافد على المركز العام للحزب ليلة القبض الى ان اصبح الصباح واعلنت الامة استياءها على هذه التصرفات الشاذة : واضربت البلاد عن الشغل قاصدة مسجد القرويين للاحتجاج على هذه المعاملات الرجعية

امتلأ المسجد امتلاء حتى اضطرت الجموع الى الانتظار خارج المسجد فقام الزعيمان المخلصان الاستاذ ان محمد الهاشمي الفلالي وعبد العزيز بن ادريس وارتجل كل منهما خطابا حماسيا اثر في الجموع المحتشدة تأثيرا بليغا ثم قام الاستاذ الهاشمي والقى ثانيا خطبة كان لها الاثر المحسوس في هذه الجموع فلم تكن ترى الا بكاء ونحيبا من تأثير الخطبتين البليغتين ومما قال الاستاذ الجليل محمد الهاشمي الفلالي في خطبته

« الحكومة تريد منا ان نهان فلا نحس وان نظلم فلا نشتكي . وان تنتهك حرماتنا فلا نتظلم وبعد ذلك تقول انكم مهيجون. لقد عاهدناكم على الدفاع عنكم والاستماتة في الدفاع عن حقوقكم المهضومة وعاهدنا اخواننا المعتقلين على الالتحاق بهم . اليس من العار . اليس من الخيانة الاستسلام الى هذا الظلم والارهاق . ان الحكومة قد عرفتنا اننا عصبة وطنية ذات مبادئ، لا يمكن ان نحيد عنها واننا نتحمل كل التضحيات في سبيلها فها نحن نعلن تضحياتنا امامكم ونعلن صراخنا العميق من حالتنا الاسيفة فهل انتم مضحون انفسكم نعم! ساد هذا الجواب الحماسي في افواه الجميع واعلنوا تضحياتهم في سبيل بلادهم واستعدادهم للموت في سبيل زعمائهم الاحرار ومطالبهم الطبيعية بعد هذا خرج الاف المتظاهرين الذي يربو اعدادهم على ۳۰۰۰۰ الف يستغيثون باسم الله اللطيف الى شوارع المدينة متضرعين الى المولى تعالى راجين منه الافراج عن زعمائهم الافذاذ

امتدت المظاهرة اربعة ايام وفي اليوم الثالث قبضوا على الزعيمين المخلصين الاستاذين عبد العزيز بن ادريس ومحمد الهاشمي الفلالي وحكموا عليهما بالسجن سنتين بالاشغال الشاقة جزاء تضحياتهما واستماتتهما في سبيل الحق المقدس . فكان موقف الحكومة حرجا ازاء احتجاج الامة واستيائها فاتخذت تدابير ارجعية وجعلت للجند مراكز في ابواب دور الاهالي المسالمين وصارت تقبض على كل من ينتمي الى الوطنية واحتلت المركز العام للحزب الوطني وصادرت ما فيه واستبدلت الراية الوطنية بالراية الفرنسية . هذا موقف حكومة الحماية الذي اتخذته ازاء احتجاج اهل البلاد عن الاضطهادات المتوالية في البوادي والمدن وهذه هي المدنية التي حملها لنا الاستعمار في حقيقتها المدنية وهذه من الحقوق الطبيعية التي اعطيت للمغاربة في ربع قرن في هذا الظروف كان ولاة الحماية يستدعون المرة بعد الاخرى الاعيان والعلماء واخر استدعاء من هذا القبيل استدعاء القيم العام للمجلس العلمي للقرويين والغرفة التجارية والفلاحية وخطب خطبة استعمل فيها كل انواع الارهاب وضروب التهديد قائلا

«لقد سودتم وجهي مع الحكومة ونهيتكم عن هذا وتماديتم وسامحت الثائرين اولا ثم انزلت الجند بالمدينة وان عادوا فساسحقهم وليس عندي الا الزجر والقي المسؤولية على الحزب الوطني وعلى المسؤولين في الامة الذين لم يردوا الهيجان وناداهم الى معاونته في ارجاع الامر الى نصابه»

لا ياسعادة القيم ممثل فرنسا الديمقراطية ليست رسالة فرنسا الهدم والتخريب بل رسالتها التمدين والتهذيب . ان هذه الاراجيف والافتراءات التي تلصقونها بحزبنا الوطني المستمد قوته من عروبته ومغربيته واسلاميته هي اراجيف اوهى من خيط العنكبوت

وان الامة المغربية وعلى رأسها الحزب الوطني لا تعتمد الا على ايمانها بحقيقة مطالبها واخلاصها التي تسعى الى تحقيق امانيها فليست المحافظة على الامن بالقوة العسكرية والارهاب بل المحافظة عليه في الحقيقة عطاء اهل البلاد حقوقهم الطبيعية المغصوبة من يدهم وهم صاغرون وتنفيذ مطالبهم النزيهة عن كل تدليس والاعتراف لهم بحقوقهم هذه هي المحافظة على الامن الحقيقية وهذه هي السيادة الرشيدة التي ناصح بها الحزب الوطني الحكومة باتباعها وبهذه السياسة سياسة العدل والانسانية سياسة الانصاف والمساواة وتقديس حقوق البشر تكسبون عطف الشعب وتاييده فتنشر عهد الحرية وتهاني بعصر الحق والعدل ونعترف منصفين بالمبادئ الانسانية وتآسي القلوب المكلومة على هذه الخطة نريد سير بلادنا المبادئ الاسلامية الحرة تمسكنا وعلى قوة الله الوحيدة اعتمدنا

وفي الاخير نعلن للحكومة ان كل هذه الاراجيف التي تشيعها بواسطة صحافتها الرجعية نحو المغرب ورجاله الاحرار تارة بان الحزب الوطني يريد قلب الحكومة المغربية وتربع بعض افراده على اريكة الملك وطورا بان له يدا مع الاجانب وغير ذلك من ضروب الاشاعات الباطلة التي ليس لها من حقيقة عدى ارادة تشويه سمعة المغرب الوطني ونهضته الصحيحة .

ان الحزب الوطني طالما اعلن ويعلن تعلقه وتشبثه بالعرش المغربي وجلالة سلطانه المفدى بالمقل والارواح بل كل نهضته ومطالبه متجهة الى المحافظة على هذا العرش وتثبيت دعائمه فهذه الاشاعات التي تقوم بها الحكومة لا يتحدث بها عاقل بل يضحك منها الابله المجنون وان دعوى اليد الاجنبية هو استهزاء بالمغرب الاسلامي ونهضته التحريرية كانه لا يمكن لهذا الشعب النبيل ان يتذوق الحرية الا من طريق الاستعمار الاروبي وهو هو الشعب الماجد الذي رضع المجد في ثدي امه وتعلم المبادئ الحرة من تعاليم القرآن الصريحة ودساتير السنة فليست نهضته الا نهضة اسلامية عربية صرفة تحت رعاية جلالة الملك وحماية القانون العام

الديموقراطية المحتضرة

مرت على تقديم المطالب المغربية سنوات والمغرب ينتظر تنفيذها ويامل التمتع ببعض تلك الحقوق التي تتمتع بها كل الشعوب ويرفع صوت عاليا بالمطالبة بحريته التي يتعشقها ويهواها ولكنه دائما كان يرجع بوعود معسولة ومقابلات جميلة ينشرح لها صدره واخيرا ضاق عن ان يبقى تحت نير هذا المطل الذي هو الاستعباد الثقيل فقام للتضحية قومة الرجل الواحد تلك القومة التي تزعزع لها وكر الرجعية فبادرت الحكومة الى المصانعة والملاينة حيث كانت الواجهة الشعبية قريبة عهد بالانتصار وتسنم مقاعد الحكم وبالوعود التي كانت تقطعها للمستضعفين وامرت ممثلها باسعافه فاخرج شبابه العامل من السجن متلهفا لمطالبه منطلق الوجه مرحبا بهذا العصر الذي سيحصل فيه على جزء ضئيل من حريته ويتمتع فيها بقسط قليل من حقوقه فاخذ الصحف على علاتها وقوانينها الضيقة المهددة بالويل والثبور وازاح الستار عن مكامن الاستعمار الغاشم واظهر صرخاته التي كانت تتلجلج في صدره فلا يجد لسانا يعبر عنها ولكن الحكومة هالها ان ترى المغاربة يتمتعون بهذا البصيص من النور وراعها ان ترى اعمالها مكشوفة على صفحات جرايدنا فسلطت سيف الرقابة واوقفت بعض الجرائد مرات عديدة وفي طليعتها (عمل الشعب)التي يشرف على سياستها وادارتها الزعيم الاكبر المعروف محمد بن الحسن الوزاني. تلك الجريدة التي بث للوطنية صرحا عتيدا يتزحزح ويتزعزع بفضل رجالها العاملين الذين آلوا على انفسهم خدمة المعركة حتى النفس الاخير .

هال الحكومة ان ترى الشعب يهتف بحياة زعمائه وان يلتف حول رجال الحركة القومية المدافعين عن مصالحه والمعلنين الحق في غير هيبة ولا وجل فعمدت الى كل المصلحين في البلدان المغربية والقت عليهم القبض ونسبت الى الحركة القومية مسائل يندى لها وجه الانسانية كما يتجلى ذلك في مسألة مكناس الشهيدة التي قدمت ضحاياها في سبيل شراهة ثلاثة معلمين وعبثهم بمسألة حيوية هي مسألة الماء

لم تراع الحكومة الدماء القانية المراقة ولم تنصف اهل مكناس الابرياء في حقوقهم فاصرت على خطتها وداست الديمقراطية برجليها وحطمت كل القيود واخلفت كل الوعود التي التزمت بها وصمت آذانها عن سماع صوت الحق ولم تعد تريد ان تسمع لفظ العدالة وكل ما يؤدي هذا المعنى الانساني فمدت يدها الى بلاد النخيل مراكش المتيقظ لمسألة حيوية ايضا هي مسألة الجوع وقبضت على علمائه وشرفائه في حالة يرثى لها وزجت بهم في اعماق السجون مع الخدمة الشاقة والاشغال المضنية وشددت الخناق على البلد كله ومنعته قراءة الصحف كانما جعلته مقاطعة خارجة عن المغرب ثم عمدت الى القبائل البدوية التي شعرت بالخطر المحدق بها ونكلت بها اشد تنكيل واطلقت العنان للمتهمجين حتى عبثوا باعراض نسائها وساقت الرجال مقيدين بالاغلال الى السجون المظلمة والزمتهم بعد ان اخذت اموالهم بالنفقة لم تكتف الحكومة بكل هذا بل عمدت الى جميع الصحف فمنعتها وقبضت على بعض الزعماء على راسهم الزعيم الاكبر المعروف محمد بن الحسن والشاب الغيور السيد علال وهددت البعض بالويل ان تبس ببنت شفة ظنا منها ان ثائرة الشعب ستخمد وانها قضت على الحركة الوطنية من اهلها ولكن المغاربة اعداء الضعف اعلنوا مظاهراتهم السلمية يقودها رجال الحركة القومية على راسهم ابراهيم الوزاني المجاهد المعروف والهاشمي الفيالي ولا سلاح لهم الا ايمانهم فقابلت الحكومة هذا الشعب الاعزل بالقوات القاهرة والطيارات الحاملة للقنابل ونصبت المدافع في ابواب المساجد ونزلت بالجنود المتنوعة الى المدينة فقبض على الكثيرين واخرجوا من ديارهم وذهبوا بهم للخدمة الشاقة المضنية غير راحمين ولا مشفقين وهكذا صنعت الحكومة سلسلة حلقات للتوصل الى هدفها وللغرض الذي اليه ترمي

فسلام عليك ايتها الديموقراطورية لقد تبجحوا بك وافتخروا واخيرا رموك ونبذوك غير مابهين بجبروتك وقوتك وابانوا عن طواياهم وعرفنا انها الروح الطاغية قد سيطرت على مشاعرهم ومرت في اجسامهم ولكن مهما حاول المستعمرون الرجعيون فلا بد للديموقراطية ان تنتصر والى اللقاء .

المكتب الموقت للحركة القومية

***

ان الدولة الحامية بالمغرب التي قال ممثلها الاول المريشال ليوطي ما نصه :

« سنعمل لابقاء المغاربة على ما هم عليه من الاحترام التام لديانتهم وتمهيد الاسباب للقيام بفرائضهم الدينية بتمام الحرية » نراها الآن تكاد تفسخ ما ابرمته امس وتهدم ما بنته قبل فلقد اغلقت المدارس القرءانية امس بعد ان طردت التلاميذ عنها . وقد كان لهذا العمل السيء اثر فعال في النفوس ولا سيما في نفوس التلاميذ

فقد اجتمعوا صباح هذا اليوم في الجامع الفسيح « القرويين » احتجاجا على اقفال المدارس وارغامهم على مغادرتها وارسلوا احتجاجات الى جلالة السلطان والى الدوائر العليا بفرنسا كما اضربت المدينة عن كل عمل تضامنا مع ابنائهم

فأين هذا من تلك التصريحات التي فاه بها رجال فرنسا من المحافظة على شرائعنا وعدم التدخل فيها ؟ واين هذا من شروط الحماية التي اهمها المحافظة على دياننا ؟

واننا لنعجب لهذا التصرف الجائر الذي تتخذه الحكومة ضدنا في الوقت الذي نراها تتخذ كل المحاولات للتفاهم معنا

لجنة الاستخبارات والدعاية

***

اخبرنا في البلاغ السالف بان حكومة الحماية تجرأت على اقدس مقدسات المغاربة فاغلقت المدارس القرآنية والقت بمديرها في غيابات السجون الامر الذي استاء له الشعب حيث قرر الاضراب تضامنا مع ابنائه المتظاهرين من اجل اقفال مدارسهم مما جعل الحكومة تضطر في اليوم الثاني لفتح المدارس وتعديل خطتها تلك غير انها اصدرت اوامرها الى الحرس المدني المخفور بالجيش الذي لا يفتأ مرابطا داخل المدينة بان يعتقل كافة الذين اعلنوا الاضراب - والكل اعلنه - وسوقهم الى المحكمة على صورة يتنشى القلم دون وصف شدتها . وعند غروب شمس يوم الخميس اطلقت سراح بعضهم على ان يحضر